

— ٣٣٨ —

في كلتا يديه ثم صاح :

— سنكون أبدا ..

وهتف به عمار متسائلا :

— ماذا ستفعل يا حمزة ؟

ورد حمزة وهو يقفز بكل قواه على ظهر الدبابة التي وصلت بمحاذاة البيت الذي يرابطون على سطحه :

— معركة العمر يا عمار .. تستحق أن ندفع فيها عمرنا .

وسمع صوت دوى يصم الآذان .

انفجرت الدبابة بكل ما فيها ومن عليها ..

انفجر جسد حمزة .. الضاحك المرح .. ليفجر الدبابة .. وتوقف الطابور كله على الطريق .

دفع حمزة عمره ببساطة .. في محاولة لكسب معركة العمر .

حاولت بقية الدبابات أن تعبر الدبابة المتفجرة ولكن الطريق كان ضيقا كعنق الزجاجة .

وانهالت القذائف فوق الطابور ..

قذائف الهاون من المرتفعات الشرقية .. والرشاشات والقنابل من فوق الأسطح .

وفي جنون استدارت الدبابات الواقعة فوق الطريق تضرب الدور على جانبي الطريق تهدمها وتدكها ..

وانهارت جدر اللبن والقش واندفعت الدبابات في جنونها .. تحطم البيوت .. وتدوس الأنقاض .

وأخذت الدبابات تندفق في الشوارع الفرعية للمدينة .

وحاول عمار أن يوقف طابورا يندفع في أحد الطرق الفرعية .

ضرب الدبابة المتقدمة بإحدى القنابل ..